المصدر : الامـــــــــــــــة
التاريخ : ربيـــع ثانى ١٤٠٢هـ

مدير المركز الإسلامي في فيـــلا دلفيـــا

يـتحدث عن واقع المسلمين في أمريكا

اجرى اللقاء : كمال جعفر عباس

□□ في بلد كامريكا ، يعد من اكثر بلاد العالم ثراء وقوة وتقنيـــة ، وفي مجتمع ـ كالمجتمع الامريكي ـ طغى فيه الفكر المادي وانحســـرت عنه نزعة الإيمـــان بحقائق الدين الغيبية ، فاصبح الفـــرد يعيش حالةً من التمزق النفسي والخواء الروحي .. إزاء هذا الواقـع : هل يمكن للإسلام بدعوته التوحيدية ومنهجـــه الربّاني الذي يجمع بين المادية والروحانية ان يجد آذاناً صاغية وقلوباً واعيـــة ؟

التقت (الامة) بالاخ الإمام علي احمد مدير المركز الإسلامي بفيلادلفيا (ولاية بنسلفانيا) ، احد ابناء هذا البلد .. اعتنق الاسلام وهو ابن سبعة عشر .. بدأ تعليمه حيث ولد في (فيلادلفيا) ثم اكمله بالمملكة العربية السعودية ، حيث تخرج سنة ١٩٧٥ في كلية الشريعة بالمدينة المنورة □□

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وكان البدء ، لمحة سريعة عن نشأة المركز

○ يقول الاخ علي :

— تمثلت النواة الاولى للمركز في حجرة صغيرة ، كنّا نتخذها مسجداً نصلي فيه ولم نكن ، حينها ، نتجاوز عدد اصابع اليدين .. بعد فترة ازداد العدد قليلاً ، فلم تعد الحجرة تتسع ، فتحولنا إلى حجرة اخرى ، اكبر مساحة ، في الدور الأول لإحدى البنايات .. واطلقنا عليها اسم (**مسجد المجاهدين**) .

أخذ عدد المسلمين يزداد مع إشراقة كل صبح جديد .. فكان علينا ان نبحث عن مكان آخر ، اكثر اتساعاً .. نتخذ منه مسجداً ومنبراً لنشر دعوتنا وممارسة مختلف الانشطة .. وايضاً ، لتلبية بعض احتياجات مجتمعنا المسلم .. وقد وفقنا بحمد الله ، في الحصول على هذا المبنى الذى يتكون من ثلاثة طوابق ويقع في وسط المدينة ، بمساعدة الإخوة في اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا ، حيث قام الاتحاد بشراء المبنى وإجاره لنا بمبلغ رمزي ..

وفي سنة ١٩٧٧م .. تم افتتاح المبنى (**المركز الاسلامي**) بصورة رسمية ، ليضم المسجد ، المدرسة ، المكتبة الاذاعية ، بيت الحلال (حيث يذبح الدجاج على الطريقة الاسلامية) ،

○ على احمد مدير المركز : لا نستطيع قبول كل الطلبات للالتحاق بالمدرسة الإسلامية هناك مئات طالب في قائمة الانتظار ○

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● امريكا من اكثر البلاد خصوبة لانتشار الاسلام لوجود الحرية الدينية والقابلية لتفهم الاسلام ●

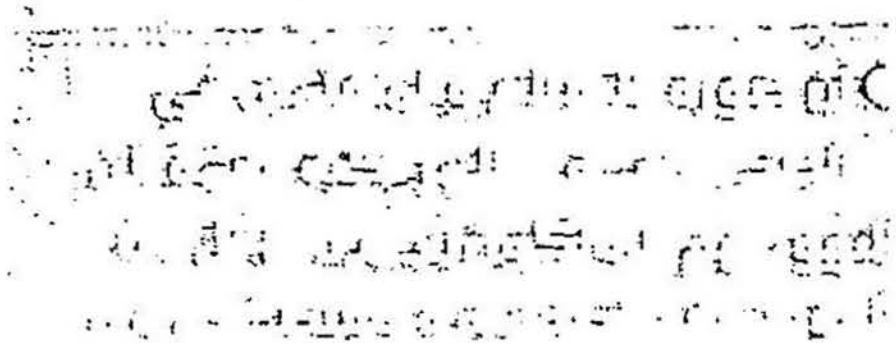

وفصولاً لتعليم الكبار..

اول عمل للمركز، كان إنشاء المدرسة (ابتدائية ومتوسطة) وهي تعتبر أول مدرسة إسلامية في الولايات المتحدة .

○ لماذا المدرسة اولاً؟

— نريد أن نربي ابناءنا وننشّئهم على الاسلام ، .. ليسيروا على نفس الدرب الذي نسير عليه ، وليكونوا قادرين على تحمل اعباء الدعوة في المستقبل ، لذلك فنحن لا نريدهم أن يتعلموا في مدارس قوم آخرين وعلى ايدي رجال يختلفون عنّا فكراً وروحاً ومنهجاً .. نريدهم ان يتعلموا العربية والقرآن الكريم وعلومه وغير ذلك من انواع المعرفة الاسلامية .. باختصار كانت المدرسة ، لاننا نريد لابنائنا ـ رجال الغد ـ أن يكونوا مسلمين ، قلباً وقالباً ، ثقافة ومعرفة ، خلقاً وسلوكاً .. والحمد لله فقد نجحنا في ذلك ، إلى حد كبير .. وجاءت الإشادة من عدد من رجال التربية والتعليم ، بطلاب المدرسة حيث كتب أحدهم تقريراً بعد زيارته للمدرسة قال فيه :

(طلابكم اكثر انضباطاً ، مقارنة مع طلاب اي مدرسة اخرى زرناها ، ويعتبرون خير انموذج للطالب المثالي) ..

○ وماذا عن المنهج والمقرّرات ؟

— المدرسة معترف بها من قبل الحكومة ، لذلك فنحن ملزمون بالمنهج المعمول به في المدارس الامريكية الاخرى .. ونضيف إلى هذا المنهج مواد اللغة العربية والدراسات الاسلامية .

○ الا ترى ان ذلك يشكل عبئاً على الطلاب ؟

— إلى حد .. ولكن بحمد الله لم نلحظ أن طالباً وجد صعوبة في مواصلة تعليمه وقد بذلنا جهدنا للوصول إلى شيء من التوازن في وضع جدول الحصص .. ففي الصباح (الحصص الأولى) يكون تدريس القرآن واللغة العربية ثم تأتي اللغة الانجليزية وبقية المواد .. العبء الآن علينا نحن ، إذ لا نستطيع أن نقبل كل الطلبات التي تقدم بغية الالتحاق بالمدرسة ، فهناك مائتا طالب في قاعة الانتظار لم يتم قبولهم بعد ، ونتوقع ان يرتفع العدد إلى خمسمائة في العام القادم .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

○ لابد من تنظيم لوقت الشباب وتحصينهم من السموم التي تبثها اجهزة الإعلام ○

○ وماذا عن المعلمين ؟

ـ الحكومة تشترط فيهم ان يكونوا من المؤهلين تاهيلاً عالياً ، اي من خريجي الكليات والمعاهد المتخصصة . ونحن نشترط ذلك ايضاً ، ونزيد ، ان يكون مسلماً .. والحمد لله كل معلمي المدرسة ، باستثناء معلم اللغة الانجليزية ، من المسلمين العاملين .

○ ومن يدفع اجورهم ؟

ـ يدفعها المركز من ماله الخاص . ومصدره المساعدات التي نحصل عليها من الاخوة المسلمين ، والتي نوظف معظمها في مشاريع استثمارية نأمل ان تشكل مورداً ثابتاً لنا في المستقبل القريب .

○ ليس في المدرسة وحدها ، ينشأ الأبناء . فهناك المجتمع ـ مجتمع ما بعد المدرسة ـ ماذا فعلتم لانقاذ ابنائكم من خطر الإذابة والضياع في المجتمع الامريكي ؟

ـ المجتمع ، اي مجتمع ، له تاثير خطير على النشء .. أما المجتمع الأمريكي فإن تاثيره اشد خطراً ، حيث الاباحية المطلقة والحرية المكفولة لافراده من غير ضابط او رقيب .. وقد شعرنا بذلك ، فكان ان عقدنا مؤتمراً خاصاً في مارس من العام الماضي (١٩٨٠م) حول (تاثير المجتمع الاميركي على النشء المسلم الجديد) دعونا له كبار الشخصيات التربوية والاسلامية في الولايات المتحدة وخارجها . وشاركنا في الجلسة الافتتاحية ، كل من عمدة المدينة ، وممثلها في الكونجرس حيث القى كل منهما كلمة .

وبعد نقاش مستفيض لكل جوانب القضية المطروحة خرج المؤتمر بتوصيات أو حلول ـ على الاصح ـ يمكن تلخيصها فيما يلي :

(١) تهيئة الفرصة والجو الملائم للصغار والشباب ، ان يشغل نفسه ووقته باشياء جادة ومفيدة ، تساعده على بناء شخصيته الاسلامية وتبعده ـ بقدر الإمكان ـ عن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الغث الرديء الذي يحوم حوله ، وعن السموم التي تبثها اجهزة الإعلام ، وفي مقدمتها التلفاز .

(٢) إقامة المعسكرات والرحلات المنظمة في العطلة الصيفية ، وهي الفترة التي تفسد فيها الأخلاق ، ويتبدل فيها السلوك .

(٣) حث الشباب المسلم ـ وايضاً الفتيات المسلمات ـ على التعارف والتزاور فيما بينهم ، بطريقة إسلامية ومنظمة .

(٤) تقديم دروس تقوية لبعض المواد التي يكون فيها مستوى الطالب ضعيفاً .

لقد وجدنا أن هذه الحلول ، التي خرج بها المؤتمر ، كفيلة بأن تأخذ النشء بعيداً عن الشارع وعن المجتمع ومؤثراته . وأسأل الله أن يكتب التوفيق .

○ وعن اهداف المركز ، يقول الأخ علي :

ـ يهدف المركز ـ بصفة عامة ـ إلى : نشر الدعوة الاسلامية وتقديمها لاكبر عدد ممكن من المواطنين .. وترسيخ مفهوم الوحدانية المنبثق عن (لا إله إلا الله) ثم تربية المسلمين ، خاصة حديثي العهد بالاسلام ، تربية تقوم على تبصيرهم بأمور دينهم وعبادتهم . .. والعمل على بناء كيان اسلامي له استقلالية كاملة في شؤونه الحياتية وفي مقدمتها الشؤون الاقتصادية .

○ هل هناك مؤسسات معينة يعمل من خلالها المركز لتحقيق اهدافه ؟

ـ المركز عبارة عن خلية عمل نشطة ، فهو يفتح أبوابه يومياً منذ صلاة الفجر وإلى ما بعد صلاة العشاء ، حيث يُقَدَّمُ درس تعليمي (ديني) بعد الصلاة .. وبالمركز خمسة وعشرون موظفاً متفرغاً ، يعمل جميعهم لتحقيق الأهداف .. فمنهم من يؤم المسلمين في الصلاة ، ومنهم من يتولى تحرير عقود الزواج والطلاق ، وآخرون يعملون في المجالات الأخرى ..

○ ما هي وسائلكم في إيصال الدعوة الاسلامية إلى الشعب الأمريكي ؟

ـ الوسائل كثيرة .. ولكنها تنحصر اساساً في المحاضرات التي نقدمها من على منابر الكليات والمعاهد والمدارس ومباني المركز .. وهناك إخوة لنا يلتقون بالأفراد ويعرضون عليهم الاسلام .. كما نقوم بزيارات للمستشفيات والسجون حيث نشرح لنزلائها دعوتنا وأهدافنا ..

مدير المركز الاسلامي في فيلادلفيا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

○ وهل يسمح لكم بزيارة السجون لهذا الغرض ؟

ـ نعم .. أمريكا بلد يؤمن بالحريات ومنها حرية الدين والاعتقاد وهي مكفولة للجميع ، وإن كانوا مساجين .. نحن نذهب إلى السجون ، وإدارتها هي التي تطلب منا ذلك بل وترجو منا المواظبة .. ولقد نجحنا بحمد الله . ففي سجن واحد (في فيلادلفيا) وعلى مدى العشر سنوات الأخيرة ، اعتنق الاسلام أكثر من ٤٠٪ (٢٠ ألف تقريباً) من نزلاء ذلك السجن .. فتم بناء مسجد لهم ، وكلفنا اخاً ، يذهب لهم مساء كل اربعاء ليلقي عليهم درساً عن الاسلام .. وهناك أيضاً من يؤمهم في صلاة الجمعة والعيدين .

○ هل هناك فئة بعينها من المساجين تعتنق الاسلام اكثر من غيرها ؟

ـ ليست هناك فئة معينة ، ولكن الجميع يعتنقون الاسلام ، متى اقتنعوا به .

○ الم تستفيدوا من وسائل الإعلام الجماهيرية .. إذاعة ، تلفاز، صحافة، لنشر الإسلام ؟

ـ بلى .. لنا الآن برنامج أسبوعي (مساء الجمعة) وعلى مدى ساعة كاملة ، نقدمه من إذاعة المدينة ، التي يسمعها أكثر من ٦٠ ألف مواطن .. هذا بالإضافة إلى المقابلات التي يجريها معنا بعض الاعلاميين من خلال الإذاعة والتليفزيون .. فتكون فرصة لنا لتسليط مزيد من الضوء على الجوانب المختلفة للاسلام .. ولكن ليس لنا برنامج خاص في التلفاز ، كما لنا في

○المركز الإسلامي خلية نشطة يبدأ عمله من صلاة الفجر إلى ما بعد صلاة العشاء ○

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاذاعة ، ذلك ان شراء دقيقة في التلفاز تكلّف اكثر من اربعمائة دولار وهذا ما لا نقدر عليه في الوقت الحاضر .

اما الصحافة فامرها مختلف بعض الشيء ..

○ لقد ذكرت في حديث جانبي سابق ان الصحافة الاميركية كثيراً ما تعمل على تشويه الصورة الاسلامية في ذهن القارىء .. ما هو دوركم في الرد على ما ينشر ؟

— الحق يقال ، ان صورة الاسلام والمسلمين في الصحافة الامريكية قاتمة وسيئة وغير مشرفة وذلك يرجع في أساسه إلى قصور في فهم الاعلاميين الامريكيين للاسلام ، كم ان المظاهر السلوكية التي لا تتقيد بخلق او دين لعدد كبير من العرب والمسلمين القادمين إلى امريكا ، لمختلف الاسباب ، تزيد من قتامة هذه الصورة .. اضف إلى ذلك ، ان اليهود وهم المالكون لعدد هائل من المؤسسات الصحفية والاعلامية يريدون لهذه الصورة ان تبقى ، بل ، ان تزداد سوءاً ما امكن لانهم يدركون جيداً ، انّ في نصاعة الاسلام واتحاد كلمة المسلمين ، قوة تهددهم وتحد من نفوذهم وسطوتهم وربما إبعادهم عن السّاحة تماماً .

ولتصحيح فهم الاعلاميين الامريكيين للاسلام ، تقدمنا بدعوات لعدد من الصحفيين لزيارة المركز ، واتحنا لهم فرصة مناقشتنا والتحدث إلينا .. كانت نتيجة ذلك أن كتبت صحف عديدة عن الاسلام بأسلوب جديد ولغة مختلفة تماماً . فنشرت صحيفة (النبأ الاخير) بوليتون التي تصدر في فيلادلفيا ويقرؤها يومياً أكثر من ٢٥٠ الف شخص ، نشرت مقالاً بعنوان (المسلمون يختلفون حتى تتعرف عليهم) .. بينما عبر صحفي آخر عن سعادته بمقابلتنا ومناقشتنا ، بقوله :

(لقد كنّا نحمل صوراً وافكاراً خاطئة عن الاسلام ، ولكن وبعد ان التقينا بكم واوضحتم ما كان خافياً علينا ، فقد تغيرت هذه الصورة تماماً) .

○ هل تواجه المراة المسلمة اية مضايقات او ضغوط اجتماعية بسبب إسلامها ؟

— لا .. المراة المسلمة في امريكا لها مكانة خاصة فهي محترمة ، يحترمها الجميع مسلمون وغير مسلمين .. إذ لا يجرؤ احد ـ مهما كانت اخلاقه سيئة ـ أن يسبب لها أدنى قدر من المضايقات ، في اي مكان حلّت فيه .. بل هي مهابة كذلك ، فإذا عبرت الطريق تجد من يفسح لها المجال .. وإذا استقلت المواصلات العامة ، تجد من يقف لها ويجلسها مكانه ، وهذا شيء عجيب ومدهش وقلّ ان يحدث في بلد كامريكا .

○ وماذا عن لباسها الإسلامي ؟

— هي فخورة به ، ولا تجد فيه حرجاً او عيباً ما دامت ترضي ربّها .. وهي ملزمة به ، في الشارع ، المدرسة ، المكتب ، المصنع .. في اي مكان .. وقد استطاعت المراة المسلمة العاملة ان تفرض زيها هذا على المؤسسة التي تعمل فيها .. فمثلاً مجموعة الممرضات المسلمات تمكنّ من تغيير قوانين السلوك والمظهر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

○ المشكلة لن عـدداً من العرب القادمين إلى امريكا لايلتزمون بخـلق الإسـلام

المعمول بها في مدارس وكليات التمريض وان يلتزمْنَ بلباسهنَّ الاسلامي .. وقد رضخت كليات التمريض لضغوطهن بالرغم من أن هناك نمطاً للزي ، متفق عليه ومعمول به في كل مدارس التمريض . لقد استطاعت المراة المسلمة أن تفرض وجودها على مجتمعها وأن تؤثر على هذا المجتمع ، لدرجة ان هناك بعض الأمريكيّات ـ غير المسلمات ـ اخذن يقلدن المسلمات في لباسهن ووقارهن وهذا ما لا نملك إلا أن نحمد الله عليه .

○ وهـل من مشكلات عـاجلـة تـواجهكم في طريق العمل الاسلامي ؟

مشكلة واحدة واساسية ، وما عداها فهو تبع لها وبسببها .. مشكلتنا هي ، كيفية تـوفير المـال اللازم لتنفيـذ بعض المشروعات الملحة والضرورية لاي مجتمع مسلم .. نريد المسجد ، المدرسة ، المذبح ، المستشفى حيث الطبيب المسلم والطبيبة المسلمة .. نريد المقبرة التي ندفن فيها موتانا الذين ما زلنا ندفنهم في مقابر النصارى .. نريد ذلك كله ، وغيره كثير .. وليس من أحد ـ في امريكا ـ يعطينا شيئاً .. حتى الحكومة .. كل شيء في امريكا لا يتم إلا بمقابل .. حتى دفن الموتى يحتاج إلى مال .. اذكر ان امراة ـ امريكيّة ـ اسلمت فهجرت قومها وهجروها ، وعاشت وحيدة بعيدة عنهم .. فلمّا توفّاها الله ، حفظت جثتها في ثلاجة السلطات الصحية لاكثر من ثلاثة اشهر ! لماذا ؟ .. لأن السلطات لم تتعرف على من يتكفل بنفقات الدفن وما إليه !

هناك الكثير والكثير ، يقلقني ويزعجني .. وقد عدت كثيراً بذاكرتي إلى تلك الفترة التي اعتنقت فيها الاسلام ، لاتساءل : هل كنت اتوقع ان تواجهني مشكلات بهذا القدر والحجم ؟ وكيف كنت ساتصرف حينها ؟

ومثلما اجد نفسي ـ اليوم ـ سعيداً وفخوراً بإسلامي ، فأنا أيضاً فخور بمواجهة المشكلات وفخور بالجهد الذي نبذله لتذليلها وحلها .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية